المحاضرة السابعة: التنكير والتعريف

أولا: النكرة

اسم يدل على شيء غير معين، مثل: رجل ـ قلم ـ إنسان امرأة-مكتبة-من –ما- ذو.

-ملاحظة: تعرف النكرة إذا أضيفت لها معرفة.

ثانيا- المعرفة:

المَعْرِفَة اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى شَيءٍ مُعَيَّنٍ ، نحو :

(أَنَا ، مُحمدٌ ، هَذَا ، الَّذي ، الرَّجُل ، كتابُ محمدٍ ، يا رَجُلُ) .

والمعارف سبعة أقسام ، هي

١ ـ الضمير .
٢ ـ العَلَم .
٣ ـ اسم الإشارة .
٤ ـ الاسم الموصول .
٥ ـ المُعَرَّف بـ (أَلْ) .
٦ ـ المضاف إلى معرفة .
٧ ـ النكرة المقصودة بالنداء .

1- الضمير

1-1 تعريفه: هو الاسم الذي يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب ، مثل : أنا ـ أنت ـ هو.

2-1 أنواعه: الضمير نوعان: مستتر، وبارز.

أولًا الضمير

هذا مُخَطَّطٌ (١) لِتَصَوُّرِ درسِ الضميرِ ، ويليه التفصيلُ إن شاء الله .

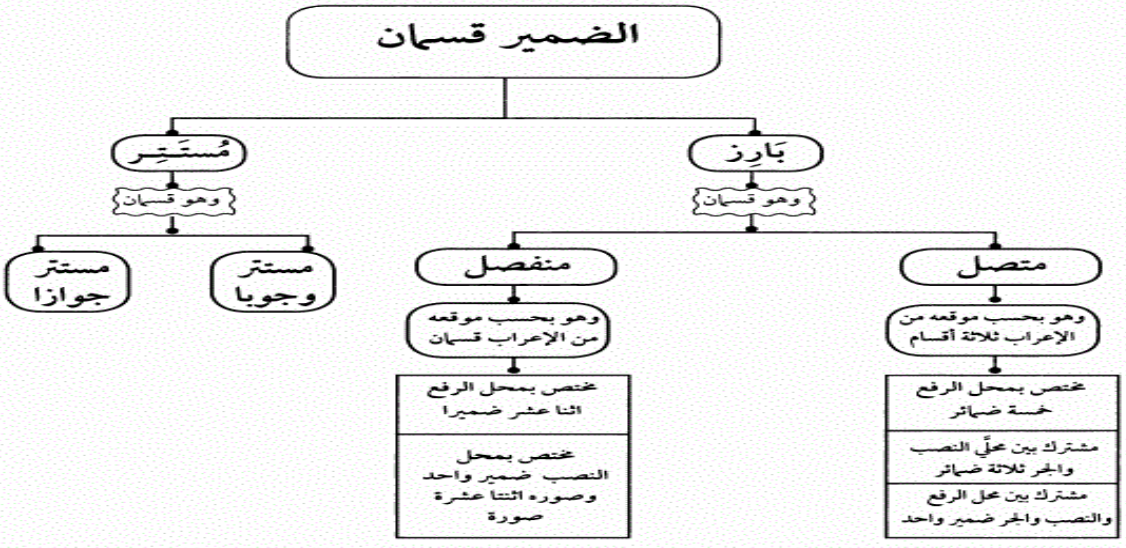

1-2-1 **الضمير المستتر:** هو ما ليس له صورة منطوقة في اللفظ ، بل يكون مفهوما، مثل:

- اقرأ كتابك- أحاول أن أساعد الآخرين.

ففي المثاليين السابقين نجد الضمير المستتر، هو الفاعل تقديره (أنت) في (اقرأ) و(أنا) في (أحاول)

1-2-2 **الضمير البارز:**هو ماله صورة منطوقة في اللفظ وهو نوعان: ضمير منفصل وضمير متصل.

1-2-2-1 **الضمير المنفصل:** هو ما يمكن أن يبتدئ به الكلام، ويمكن أن يقع بعد (إلا)، وهو قسمان: ضمير منفصل للرفع وضمير منفصل للنصب.

1-2-2-1-1 **الضمائر المنفصلة للرفع وهي:** أنا ، نحن ، أنت ، أنتِ ، أنتما، أنتم ، أنتن،هو ، هي، هما، هم ، هن.مثال:- أنت تكتب الدرس- نحن نعمل ليلا ونهارا.

1-2-2-1-2 **والضمائر المنفصلة للنصب هي:**إياي ، إيانا ، إياك ، إياكِ ، إيّاكما ، إياكم ، إياكن ، إياهُ، إيّاها ، إياهما ، إيّاهم ، إياهن.مثل:- إيّاك نعبد

1-2-2-2 **الضمير المتصل:** هو ما لا يبتدئ به الكلام ولا يقع بعد (إلا)، وهو ليس كلمة منفصلة مستقلة بل متصلة بما قبلها من اسم أو فعل أو حرف.

1-2-2-2-1 **أنواعه:** الضمير المتصل نوعان: ضمير متصل للرفع، وضمير متصل للنصب أو الجرّ.

1-2-2-2-1-1 **ضمائر الرفع المتصلة هي:**

1- تاء الفاعل: وهي لا تتصل إلا بالفعل الماضي: كتبْتُ- كتبْتِ-كتبْتَ.

2- نون النسوة: وهي متصلة بالفعل الماضي والمضارع والأمر.

3- (نا): الدالة على الفاعلين وذلك إذا اتصلت بالفعل الماضي وسُكّن ما قبلها، فإذا اتصلت بالفعل المضارع أو الأمر كانت مفعولا به في محل نصب، وكذلك إذا اتصلت بالفعل الماضي وفتح ما قبلها. وهذه الضمائر الثلاثة الأولى تسمى ضمائر الرفع المتحركة.

4- واو الجماعة: وهي تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر.

5- ياء المخاطبة: وهي تتصل بالفعل المضارع والأمر فقط.

6- ألف الاثنين: وهي تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر.

وهذه الثلاثة تسمى ضمائر الرفع الساكنة.

1-2-2-2-1-2 الضمائر المتصلة للنصب والجر: الضمائر المتصلة التي تصلح أن تكون في محل نصب وتصلح أن تكون في محل جر هي: ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغائب، فتكون في محل نصب إذا اتصلت بفعل أو بحرف ناسخ (إنّ و أخواتها) وتكون في محل جر إذا اتصلت باسم أو بحرف جر. مثال:- «ربِّ إنّي وهن العظمُ منِّي»

****-جدول يلخص أنواع الضمائر:**

ضمائر بارزة			ضمائر مستترة
المنفصلة	المتصلة		
	أ- **الأفعال:**	ب- **الأسماء:**	**- فاعلا.**
1- **ضمائر الرفع:**	**1**-التاء المتحركة والساكنة.		**- اسم كان وأخواتها.**
ضمائر المتكلم والغائب والمخاطب.	2-الكاف.	1- الكاف.	
	3- الهاء.	2- الهاء.	
	4- الياء.	3- الياء.	
	5- نا.	**4-** نا.	
2- **ضمائر النصب:**	6- نون النسوة.	**ج- الحروف: حروف الجر أو النصب.**	
إياك، إياه....	7- نون التوكيد الخفيفة والثقيلة.		
	8- واو الجماعة.		
	9- ألف الاثنين.		
	10- ياء المخاطبة.		

2- اسم الإشارة:

هو ما وضع لمشار إليه. و يتنوع اسم الإشارة بحسب عدد المشار إليه ونوعه)تذكيره وتأنيثه(إلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، وكل منها إما أن يكون مذكرًا أو مؤنثاً، مثل: ذا – هذا – ذاك –ذلك/ ذي – هذي – هذه –تلك/ ذان – ذين – هذان – هذين – ذانك – ذينك/ تان – تين – هاتان –هاتين/ هؤلاء...

3- الاسم الموصول:

3.1- تعريفه: هو كل اسم احتاج إلى صلة وعائد، و يعُيّن مسماه بواسطة الصلة.

و صلة الموصول قد تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير يعود على الموصول ،مطابق له ، ظاهر أو مستتر، يسمى العائد، وقد تكون ظرفاً أو جاراً و مجروراً مفيدين.

3.1- نوعاه: الاسم الموصول نوعان: **خاص** ، وهو ما كان نصًا في معناه، و **مشترك**، وهو ما ليس نصًا في معناه.

والموصول الخاص: يتنوع بحسب النوع (التذكير و التأنيث والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) على النحو الآتي:

- الاسم الموصول الخاص بالمفرد والمذكر : (الذي)، مثل: جاء الذي فاز.

-الاسم الموصول الخاص بالمثنى المذكر :(اللذان – اللذين)، مثل: «ربنا أرنا اللذين أضلانا»

-الاسم الموصول الخاص بالمثنى المؤنث :(اللتان – اللتين) ، مثل: أكرمت اللتين حفظتا القرآن.

-الاسم الموصول الخاص بالجمع المذكر: (الذين)، مثل: جاء الذين ربحوا المباراة.

-الاسم الموصول الخاص بالجمع المؤنث : (اللائي – اللاتي) ، مثل: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن»

-وللموصول المشترك ألفاظ معينة تطلق على المذكر و المؤنث و المفرد و المثنى والجمع ،ويراعى في العائد (في جملة الصلة) اللفظ فيفرد، أو المعنى فيطابق، وهو:

من: وهي للعاقل غالباً، مثل:- شكرت من ساعدني.- شكرت من ساعدتني.- شكرت من ساعداني.

-ما: وهي لغير العاقل غالباً، وقد تأتي للعاقل: - أعجبني ما اشتريته.- «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»

4- العلـــــم:

4.1- تعريفه:(العلم)بفتح العين واللام(هو الاسم الذي يعُيِّن مسماه تعيينا مطلقا من غير وسيلة. وذلك باتفاق أبناء البيئة اللغوية عليه.

4.2- أنواعه: العلم ثلاثة أنواع:

1. الاسم: مثل: محمد – زينب – قريش – دمشق – مصر – سيبويه – بعلبك – جاد الحق .

والعلم قد يكون مفردًا مثل محمد وأحمد وعلي، وقد يكون مركباً تركيباً إضافياً مثل : عبد الله – عبد العزيز، أو تركيباً مزجياً، وهو كل كلمتين امتزجتا لتؤديا معنى واحدًا، مثل: سيبويه، حضرموت ، أو تركيباً إسنادياً وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ووضعتا، علمًا مثل: جاد الحق – جاد الرب – تأبط شراً.

2. اللقب: وهو كل ما أشعر بصفة للمُسمى وغالباً ما تكون رفعة أو ضعة ، مثل : الصديق – الفاروق – الرشيد – زين العابدين – الجاحظ.

3. الكُنية: وهي ما صدّرت بـ (أب) أو (أم) مثل: أبو القاسم، أبو بكر، أبو حفص ، أم المؤمنين، أم كلثوم.

5- المعرَف بأداة التعريف:

يتعرّف الاسم إذا دخلت عليه أداة التعريف (ال) مثل: الكتاب – القلم – الرجل.

6- المعرف بالإضافة إلى أحد أنواع المعرفة:

المضاف إلى المعرفة معرفة أيضا ، ولذلك يتعرف الاسم المضاف (وهو الجزء الأول في التركيب الإضافي) إذا كان المضاف إليه (وهو الجزء الثاني في التركيب الإضافي) معرفة.

فالمضاف إلى الضمير، مثل:- عملكُم موفق.

والمضاف إلى اسم الإشارة مثل:- هواء هذه البلدة نقي .

والمضاف إلى الاسم الموصول مثل:- «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها»والمضاف إلى العلم مثل:- «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه»)قرآن(والمضاف إلى المعرف بـ)ال(مثل:- شوارع المدينة واسعة.

والمضاف إلى المعرف بالإضافة مثل:- «فت م ميقاتُ ربهّ أربعين ليلة»

7- المنادى المقصود بالنداء:

المنادى المقصود هو اسم نكرة قصد تعيينه بالنداء، مثل: "يا رجل ويا طالب" إذا ناديت رجلا وطالبا معينان فإذا لم ترد تعيين أحدا قلت :" يا رجُلاً ويا طالباً")بالنصب(ويبقيان في هذه الحالة نكرتين، لعدم تخصيصهما بالنداء.

فإن ناديت معرفة فلا علاقة للنداء في تعريفها. كأن تقول:" يا محمد ـ يا أيها الطالبُ ".

المحاضرة الثامنة:التـــوابع (النعت -التوكيد-البدل-العطف)

-تعريف التابع:

التابع: هو الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد ونقصد بالإعراب الحاصل الإعراب الموجود فعلا في الاسم السابق، وبالتجدد الإعراب الذي يحدث عندما يتغير إعراب الاسم السابق، تبعا لاختلاف وضعه في الجملة. ويمكنك أن تلاحظ هذا في الجمل الآتية:

هذه صلاة خاشعة، وصليت صلاة خاشعة، وإنما يرضى الله عن الصلاة الخاشعة .

والتوابع أربعة، هي: النعت، والتوكيد ، والعطف والبدل.

أولا: النعت

- **1-تعريفه:**هو الاسم المشتق أو المؤوّل بالمشتق الذي يكمل به المنعوت إما ببيان صفة من صفاته أو صفة من صفات شيء آخر له علاقة به. وقد يسمى كذلك "الصفة أو الوصف".
- يتبع النعت منعوته في حالات الإعراب الثلاثة:الرفع والنصب والجر
- يتبع النعت منعوته في التعريف والتنكير./ التذكير والتأنيث/ الإفراد والتثنية والجمع.

2- النعت الحقيقي والنعت السببي وحكم كل منها: النعت نوعان: حقيقي وسببي:

أ- أما النعت الحقيقي: فهو ما يدل على صفة في نفس المنعوت كقولنا:

- قرأت ليلة أمس كتابا مفيدا.

ب - أما النعت السببي: فهو ما يدل على صفة في شيء بعده ، له صلة وارتباط بالمنعوت أي يمت إليه بسبب ولذلك سمي:"السببي" كقولنا:تعلمت اللغة على أستاذ واسع علمه،غزيرة معارفه،مرضية أخلاقه.

فإنك تلاحظ هنا أن النعت الأول "واسع" لم يوصف به الأستاذ نفسه وإنما هو صفة لشيء متصل به، وهو "علمه" وكذلك يقال في النعتين الثاني والثالث وهما "غريزة" مرضية".

أما حكم هذا النعت فإنه يتبع منعوته في صفتين فقط ،وهما: حركات الإعراب الثلاثة/ التعريف والتنكير.

أما من حيث التذكير والتأنيث ، فإنه يطابق الاسم الذي بعده فيهما، ولا يلتفت في ذلك إلى حالة المنعوت، ويكون حكمه حينئذ حكم الفعل الذي يصح أن يحل محله في الجملة، فنقول: هذا طفل عاملة أمه، وهذه فتاة عالم أبوها، وإنك تلاحظ على هاتين الجملتين أن النعت الأول وهو (عاملة) قد أتى مؤنثا ولأننا لو وضعنا فعلا مكانه لكان مؤنثا، فنقول: "عملت أمه" وكذلك يقال في الجملة الثانية، حيث أتى النعت وهو (عالم) مذكرا، لأن الاسم الذي بعده (أبوها) مذكر،

وإذا أحللنا فعلا مكان النعت فقلنا: "علم أبوها" لكان مذكرا ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: «ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها».

أما من حيث الإفراد والتثنية والجمع، فإنه يجب إفراد النعت مهما كان ما بعده مفردا أو مثنى أو جمع مذكرا سالما، أو جمع مؤنث سالما ،ولا يلتفت إلى حالة المنعوت أبدا، ذلك أن الاسم الذي يقع بعد النعت السببي يكون فاعلا له، أو نائب فاعل، ومعلوم في بابي (الفعال ونائب الفاعل) أن الفعل معهما يجب أن يتجرد من علامات التثنية والجمع، وكذلك يجب أن يكون النعت هنا فنقول:

- هذا شاب صالح أبوه، وهذان شابان صالح أبواهما.
- وهذه مدرسة مخلص مدرسوها وتلك مدارس مخلصة مدرساتها.

3- تعدد النعت: إذا تعددت النعوت، فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعا وجب اتباعها كلها، فنقول: جاءني محمد الفقيه الشاعر الكاتب. / أما إذا كان المنعوت معلوما وصفه بتلك الصفات دون ذكرها، كقولنا: - حفظت قصيدة للمتنبي الشاعر. - قرأت كتابا جيدا للعقاد الكاتب.

فالمتنبي معروف بالشعر، والعقاد مشهور بالكتابة، دون أن نذكر النعتين الدالين على ذلك ، وهما (الشاعر والكاتب) – ففي مثل هذه الحالة يجوز لنا ثلاثة أوجه من الإعراب في النعت، وهي: الجر، على الاتباع لما قبله ، والرفع على أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هو" والنصب على أن يكون مفعولا به لفعل محذوف وجوبا تقديره (أعني ، أقصد ، أمدح ، أذمّ) على حساب ما يقتضيه معنى الكلام.

ثانيا: التوكيد

1- وظيفته في اللغة: تقوية الكلام السابق ورفع الاحتمال عنه بإعادة اللفظ الأول بعينه، أو باستعمال كلمات خاصة لهذا الغرض.

2- نوعاه: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي:

1.2 –**التوكيد اللفظي** فهو إعادة اللفظ الأول بعينه بقصد التقرير، أو خوف النسيان ، أو عدم الإصغاء، سواء أكان هذا اللفظ اسما أم فعلا أم حرفا أم جملة (اسمية أو فعلية).

تنبيه: من التوكيد اللفظي قولنا : رأيتك أنت ، كان هو نفسه محبا للخير؛ فـ "أنت" توكيد للكاف ، و"هو" توكيد للمضير المستتر في "كان" قال تعالى: «إنك أنت علام الغيوب».

2.2- التوكيد المعنوي: فيكون بألفاظ محصورة هي : النفس ، والعين ، وكلاَ ، وكلتا ، وكل ، وجميع وعامة وأجمع ، ويتفرغ من كلمة أجمع ثلاث كلمات أخرى للتوكيد هي: جمعاء للمفردة المؤنثة، وأجمعون لجماعة الذكور، و جمع لجماعة الإناث.

وفائدة هذا النوع من التوكيد رفع احتمال أن يكون في الكلام السابق مجاز أو سهوا أو نسيان وبيان ذلك أننا إذا قلنا:" قرأت كتاب الفقه" احتمل الكلام أن تكون قرأت معظمه لا كله ، أما إذا قلت: "قرأت كتاب الفقه كله" زال ذلك الاحتمال وإذا قلنا: "كلّمت الوزير "احتمل الكلام أن تكون قد كلمت نائبه أو وكيله ،أو مدير مكتبه ، فإذا قلت: "كلمت الوزير نفسه" زال ذلك الاحتمال وهكذا.

ويمكننا أن نقسم ألفاظ التوكيد المعنوي إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

أ- النفس والعين: وهما بمعنى واحد ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع، ويكون لفظهما مفردا مع المفرد ويجمعان على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع فنقول:

- رأيت الأستاذ نفسه في المسجد.- كتب هذان الصحفيان أنفسهما هذه الأنباء.- جاء الرجال أنفسهم للعمل.

ويشترط فيهما أيضا أن يضافا إلى ضمير يعود على المؤكد، ويطابقه في الإفراد والتثنية والجمع كما تلاحظ في الأمثلة السابقة.

ب-كلا وكلتا: وتستعمل الأولى لتوكيد المثنى المذكر وحده ، والثانية لتوكيد المثنى المؤنث وحده، وفي حالة استعمالها في التوكيد لا بد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد، ويعربان إعراب المثنى وإن كانا ملحقين به، فنقول فيهما:- الأخوان كلاهما صالحان.- أحب والديّ كليهما.- مررت بأختي كلتيهما.

ج-كل وجميع وعامة: ويؤكد بثلاثتها الجمع والمفرد (المفرد إذا كان ذا أجزاء متعددة كالكتاب والديوان والسورة)، ولا بد أن تضاف إلى ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث فنقول فيها:- أحبّ المسلمين كلهم.- المسلمون جميعهم إخوة.- سلمت على المصلين عامتهم.- قرأت سورة البقرة كلها الليلة.- أستطيع قراءة القرآن كلهّ في عشر ليال.

د- أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَع. وتستعمل لتوكيد المفرد والجميع دون المثنى ولا يتصل بها ضمير، فنقول فيها:- فهمت النحو أجمع.- حفظت السورة جمعاء.- أحب المسلمين أجمعين.- أقدر الأمهات جَمَعَ.

ثالثا: العطف

المعطوف هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعة أحد أحرف العطف العشرة : الواو – الفاء – ثم – حتى – أم – أو – إمَا – لا – بل – لكن.

وتنقسم هذه الحروف قسمين:

أحدهما: ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، (أي في الإعراب والحكم) وهي السبعة الأولى.

والثاني : ما يقتضي التشريك في اللفظ فقط، (أي في الإعراب دون الحكم) وهي لا، وبل ،ولكن.

وفيما يلي بيان بما يفيده كل حرف من هذه الحروف:

-الواو:وتفيد مطلق الجمع، أي مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حديث واحد .ولا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره عنه أو تقدمه عليه. ولبيان ذلك نقول : إننا إذا قلنا: « زارني محمد و خالد» لم تفد هذه الجملة إلاَ مجرد اشتراك محمد وخالد في زيارتك.

-الفاء: وتفيد التشريك في الحكم و الترتيب و التعقيب . ومعنى «الترتيب» أن المعطوف عليه يحدث أولاً، والمعطوف يحدث بعده . ومعنى «التعقيب» : أن الثاني يحدث بعد الأول مباشرة ، أي دون مدة طويلة من الزمن تفصل بين وقوعهما كقولنا: - وصلت الطائرة فهبط منها الركاب.- شربت القهوة فالماء.

-ثم :وتفيد التشريك في الحكم و الترتيب والتراخي . كقولنا : - كنت طفلا ثم صبياً ثم غلامًا ثم شابًا.

-حتى : وتفيد التدريج والغاية . ومعنى (التدريج) أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف. ومعنى (الغاية): آخر الشيء ونهايته. كقولنا:- ركبت كل الوسائل حتى الطيارة. - أحمد الله على كل نعمة حتى الخبز والملح. ويشترط النحاة للعطف بها ثلاثة شروط ، هي:

أ-أن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهرًا لا ضميرًا.

ب-أن يكون جزءًا من المعطوف عليه .

ج-أن يكون غاية في الزيادة أو النقص .

-إضافة إلى ذلك يوجد حروف أخرى سنذكرها دون تفصيل، وهي: أما-أو-لكن- لا- بل.

رابعاً: البدل

1-تعريفه: تطلق كلمة البدل في اللغة على العوض، ومنه قوله تعالى : «عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها». أي يعوضنا. وأما في اصطلاح النحاة فالبدل هو: " التابع المقصود بال حكم بلا واسطة ". ومعنى هذا أن البدل هو الذي يتجه إليه المعنى الذي تتضمنه الجملة، وأن المبدل منه ما هو إلا تمهيد له. ولتوضيح ذلك ، نقول: إننا إذا قلنا: " كان سيد الشهداء حمزة - رضي الله عنه -مثلا رائعاً في قوة الإيمان." كان مرادنا أن نقول:" كان حمزة -رضي الله عنه- مثلا رائعا".. ولكننا مهدنا لذلك بذكر كلمة أخرى وهي " سيد الشهداء" وتسمى" المبدل منه" بحيث لو حذفنا هذا المبدل منه ووضعنا " البدل" مكانه لم يختل معنى الجملة.

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا نذكر المبدل منه؟ والجواب أننا نذكره للتمهيد والتهيئة لذكر البدل، فنكون كأننا ذكرنا الجملة مرتين ، مرة مجملة ومرة محددة، وبذلك يقوى معناها ،ويزداد رسوخا في الذهن.

وواضح من المثال السابق أن البدل يأتي بعد المبدل منه مباشرة؛ أي دون أي فاصل يفصل بينهما، عكس العطف الذي يفصل فيه أحد الحروف بين المعطوف و المعطوف عليه، وهذا هو معنى قول النحاة في تعريف البدل " بلا واسطة."

2-أنـــواعه: أنواع البدل أربعة، وهي:

1.2-بدل كل من كل (البدل المطابق) : وهو الذي يكون الاسم الثاني فيه عين الاسم الأوَل كقولنا : جاء الأمير خالد.

2.2-بدل بعض من كل: وهو الذي يكون الاسم الثاني فيه جزءًا من الاسم الأول. كقولنا:

حفظت القرآنَ الكريم نصفَه. أكلت الرغيف ثلثه.وفي هذا النوع لا بدَ أن يشتمل البدل على ضمير يعود على المبدل منه، مطابق له .

3.2-بدل اشتمال: وهو الذي يكون فيه البدل دالاً على صفة من صفات المبدل منه، كقولنا :

نفعني زيد علمه/ - أعجبني الكتاب لونه. وفي هذا النوع أيضا لابد أن يشتمل البدل على ضمير يعود على المبدل منه.

4.2-البدل المباين: وهو ثلاثة أقسام:

أ-بدل الإضراب: وهو الذي يصرف فيه النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شيء آخر ،كقولنا: صليت في المسجد المغربَ العشاءَ . فإن مراد المتكلم في هذه الجملة أن يقول: صليت في المسجد المغرب، ولكنه بعد أن قال ذلك ظهر له أنه لم يصل في المسجد المغرب ولكن العشاء، فصرف نظره عن المغرب، وأبدل منها كلمة العشاء.

ب-بدل الغلط: وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرًا من الأمور ، فيسبق لسانه إلى أمر آخر، ثم يتبين له غلطه، فيعدل عنه إلى الصواب، كقولنا: رأيت الفارس الحصان، وهذا النوع يحدث كثيرًا في أحاديثنا اليومية.

ج-بدل النسيان: وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرًا من الأمور، ثم يذكر غيره، نتيجة سهو أو نسيان ، ثم يتبين له وجه الصواب بعد ذلك فيذكره ، كقولنا السابق: سلمَت على أبيك أخيك.

ولعلك قد لاحظت أن الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان هو أن الغلط يكون منشؤه اللسان، وأما النسيان فمنشؤه العقل.

المحاضرة التاسعة والعاشرة: أنواع الجمل

تنقسم الجمل في العربية من حيث التركيب إلى بسيطة ومركبة ، ومن حيث نوع الكلمة التي تبدأ بها في الأصل إلى اسمية و فعلية ومن حيث الحكم في الإعراب إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها محل من الإعراب .

أولا : الجُملُ التي لها محلٌ من الإعراب

الجملة ، إن صحَّ تأويلهُا بمفرد ، كان لها محل من الإعراب ، الرفعُ أو النصبُ أو الجر ، كالمفرد الذي تؤُولُ به ، ويكونُ إعرابها كإعرابه. فإن أولت بمفرد مرفوع ، كان محلها الرفع ، نحو" : المؤمن يحب الخير" ، فإن التأويل :"المؤمن محبٌّ للخير" .

وإن لم يصح تأويلُ الجملة بمفرد ، لأنها غيرُ واقعة موقعه ، لم يكن لها محل من الإعراب ،نحو : " جاء الذي كتب " ، إذ لا يصح أن تقول : " جاء الذي كاتب. " **والجُملُ التي لها محل من الإعراب سبعٌ :**

1 – **الواقعةُ خبرا :** ومحلها الرفعُ ، إن كانت خبرا للمبتدأ ، أو الأحرف المشبهة بالفعل ، أو " لا" النافية للجنس ، نحو : " العلمُ يرفع قدر صاحبه . إن المؤمن يحب الخير لغيره.

و النصبُ إن كانت خبرا عن الفعل الناقص ، كقوله تعالى : " أنفسهم كانوا يظلمون " وقوله : " فذبحوها وما كادوا يفعلون " .

2 – **الواقعة حالا:** ومحلها النصب ، نحو : " جاءُوا أباهم عشاء يبكون "

3- **الواقعةُ مفعولا به:** ومحلها النصبُ أيضا ، كقوله تعالى:" قال إني عبدُ الله" فجملة " إني عبد الله " : في محل نصب مفعول به لقال. ونحو : "أظن الأمة تجتمع بعد التفرق".

4- **الواقعةُ مضافاً إليها:** ومحلها الجر، كقوله تعالى:"هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم" فجملة " ينفع الصادقين صدقهم " : جملة فعلية في محل جر مضاف إليه .

5- – **الواقعة جوابا لشرط جازم:** ومحلها الجزم ، ويشترط فيها شرطان: أن تكون لأداة شرط جازمة وأن تكون جملة الجواب مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية . كقوله تعالى : " ومن يضلل اللهُ فما لهُ من هاد " . فجملة " فما له من هاد " المكونة من المبتدأ و الخبر في محل جزم جواب الشرط.، وقوله : " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون." فجملة " إذا هم يقنطون " : في محل جزم جواب الشرط .

6- **الواقعة صفة:** ومحلها بحسب الموصوف ، إما الرفع ، كقوله تعالى : " و جاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى " ، وإما النصبُ ، نحو : " لا تحترم رجل يخون بلده " . وإما الجر ، نحو : " سقيا لرجل يخدم أمته " .

7- التابعة لجملة لها محلٌ من الإعراب:ومحلها بحسب المتبوع . إما الرفع ، نحو : " علي يقرأ ويكتبُ " علي : مبتدأ . وجملة " يقرأ " : خبره . وجملة " ويكتب " : في محل رفع معطوفة على جملة " يقرأ"، و إما النصبُ ، نحو : " كانت الشمسُ تبدو وتختفي"، جملة " تبدو": في محل نصب خبر " كان" : وجملة " وتختفي " : في محل نصب معطوفة على جملة " تبدو. " وإما جر، مثل: دخلت إلى سوق تعج بالدكاكين ويكثر فيها الناس.

-ملاحظة: للتفريق بين إعراب الجمل، يجب أن نتبيّن خصائص كل واحدة منها كما فصلنا ذلك في المحاضرة.

-جملة مقول القول دائما في محل نصب مفعول به.

ثانيا : الجُملُ التي لا محلَّ لها من الإعراب

يختلف الكثير من النحاة حول عدد ونوع الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ فهناك من يجعلها سبعا، وهناك من يجعلها تسعا، ووهناك من يجعلها أكثر، وفيما يأتي أهمها:

1- الابتدائية: وهي التي تكون في مفتتح الكلام ، كقوله تعالى : " إنا أعطيناك الكوثر"، وقوله" : الله نورُ السموات و الأرض" .

2- الاستئنافية: وهي التي تقعُ في أثناء الكلم ، منقطعة عمّا قبلها ، لاستئناف كلم جديد ، كقوله تعالى : "خلق السموات و الأرض بالحق ، تعالى عما يشركون". والثاني كقوله :

" قالت رب إني وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى " .

3- الاعتراضية: وهي التي تعترضُ بين شيئين مُتلازمين ، لإفادة الكلم تقوية وتسديدا وتحسينا، كالمبتدإ والخبر ، والفعل ومرفوعه ، والفعل ومنصوبه، و الشرط و الجواب ، والحال وصاحبها، و الصفة و الموصوف ، وحرف الجر ومُتعلقه و القسم وجوابه . أمثلة: قال تعالى:

" فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا، فاتقوُا النار التي وقوُدُها الناسُ و الحجارةُ " .

اعتصمْ ، أصلحك الله ، بالفضيلة ".

4- الواقعة صلةً للموصول الاسمي : كقوله تعالى : " قد أفلح من تزكى " .

5- التفسيريةُ : كقوله تعالى : " هل أدُل كم على تجارة تنُجيكم من عذاب أليم ، تؤُمنون بالله و رسوله " .

وكقوله تعالى : " فأوحينا إليه : أن اصنع الفلك " .

6- الواقعة جوابا للقسم: كقوله تعالى : " تالله لأكيدن أصنامكم ".

7- الواقعة جوابا لشرط غير جازم: إذا اختل شرط من الشروط السابقة(كأن تكون أداة الشرط غير جازمة (كإذا ولو ولولا ولوما) ، أو جملة الجواب غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية أصبحت الجملة لا محل لها من الإعراب" "، كقوله

تعالى:" إذا جاء نصر الله و الفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك" ، وقوله:" لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ، لرأيتهُ خاشعا متصدعا من خشية الله. " وقوله : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرضُ " .

8- **التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:** إذا أكرمت الكريم أحبّك وأكرمك .

[★] الغاية من إعراب الجمل

يشير الدكتور فخر الدين قباوة إلى نقطة مهمّة، وهي الغاية والفائدة من وجود جمل لها موقع إعرابي، يقول في ذلك: «الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وصلةِ كلٍّ منها بما قبلها وما بعدها منه. والحال واحدة سواء أكان للجمل محل من الإعراب أم لم يكن لها محل. ذلك لأننا في إعراب الجمل نحدّد مدى الجملة ومكانها من العبارة، وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها، ونوعها من اسمية أو فعلية أو شرطية، وصفتها من صغرى أو كبرى، ذات وجه واحد أو وجهين، ونبيّن صلتها بالإعراب. فإن كانت في موقع المفرد دلَّ مضمونها أو لفظها على معناه، وحلّت محله في تقدير الإعراب. وإلا كانت خالصة في جمليّتها لا تقتضي التقدير والمحل الإعرابي.

وشأن الجمل في هذا هو شأن المفردات، فالحكم على الحرف أو الفعل الماضي أو الفعل المضارع أو فعل الأمر بأنه مبني، لا محلّ له من الإعراب، لا يعني تجريده من الدلالة المعنوية والعلاقات التي بينه وبين الكلمات المحيطة به. وإنما يعني أنه لا يتأثر لفظ آخره بتغير معانيه وعلاقاته، أو بالكلمات التي قبله. فهو يلتزم صورة واحدة لا علاقة لها بظواهر الإعراب. أما الأسماء والأفعال المعربة فلفظ أواخرها مهيأ للتأثُّر بالعلاقات المعنوية واللفظية، وتتغير صوره الصوتية لفظًا أو تقديرًا، تبعًا لتلك العلاقات.

والحال في الجمل قريبة جدًّا من هذا، فالتي لها محلّ من الإعراب شبيهة بالأسماء والأفعال المعربة، لأنها وقعت في موقعها بدلالة المضمون أو اللفظ. والتي لا محل لها شبيهة بالحروف والأفعال الماضية والأفعال المضارعة المبنية وأفعال الأمر.

وعلى هذا، فإننا حين نقول عن الجملة: إنها ابتدائية أو استئنافية أو اعتراضية أو جواب قسم أو جواب شرط أو صلة للموصول أو تابعة لجملة لا محل لها .. فإننا نبين الوظيفة النحوية التي تؤدّيها في الكلام، ونوضح علاقتها بما قبلها وما بعدها، مع أنها لا محل لها من الإعراب»[1].

-بالتوفيق للجميع-